

تفسير ابن كثير

وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ

وقوله : (وجعلنا في الأرض رواسي) أي : جبلا أرسى الأرض بها وقررها وثقلها; لئلا

تميد بالناس ، أي : تضطرب وتتحرك ، فلا يحصل لهم عليها قرار لأنها غامرة في الماء

إلا مقدار الربع ، فإنه باد للهواء والشمس ، ليشهد أهلها السماء وما فيها من الآيات

الباهرات ، والحكم والدلالات; ولهذا قال : (أن تميد بهم) أي : لئلا تميد بهم . وقوله : (

وجعلنا فيها فجاجا سبلا) أي : ثغرا في الجبال ، يسلكون فيها طرقا من قطر إلى قطر ،

وإقليم إلى إقليم ، كما هو المشاهد في الأرض ، يكون الجبل حائلا بين هذه البلاد وهذه

البلاد ، فيجعل الله فيه فجوة - ثغرة - ليسلك الناس فيها من هاهنا إلى هاهنا; ولهذا قال :

(لعلهم يهتدون) .